

بسم الله الرحمن الرحيم



أبناء الملتزمين توريث الالتزام .. آباء تهوى وأبناء تأبى عبد الرحمن ضاحي



[موقع مسكى](#)

أهمية الموضوع / كلما طرقت هذا الباب مع بعض الأفراد من التيار الإسلامي أجده متألماً متوجعاً منه ووجدت الشكوى منه متكررة

التربية : مجموعة المعلومات والخبرات التي نحتاج إليها في تهذيب الأبناء وتنشئتهم النشأة الصالحة ...

- هل التربية للأولاد فرض أو سنة ؟ فرض (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ...)

أسباب الانحراف والعلاج

١- الاختلال الأسري: وهذا من أهم أسباب فساد الأبناء فتربية الأبناء مسئولية مشتركة

ومن مظاهر الاختلال :

١- عدم الاتفاق في الرؤية : امرأة نوح كانت سببا في هلاك ابنه

٢- تفاوت درجة الالتزام :

٣- عدم التوازن : وقد وجد التوازن مع أبي الدحداح وزوجته

٤- دور الجينات (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس)

٢- اختلال النية : فكيف تكون نيتك حين تعترم الإنجاب

- قصة امرأة عمران .. زكريا وذكر النية والنتائج المترتبة على هذه النية

قال عمر بن الخطاب (والله إنني لأكره نفسي على الجماع بغية أن يخرج الله من صلبي من يوحدته)

ولا تنس (ما كان لله دام واتصل ، وما كان لغير الله انقطع وانفصل)

ولا تنس(أعجز الناس من عجز عن الدعاء) صحيح

٣- عدم الالتزام بهديه صلى الله عليه وسلم

١- دعاء الجماع ٢- التأذين عند الولادة وذكر بن القيم للتأذين ثلاثة فوائد ص ٢٩

٤- الأمية التربوية : ليس كل من أنجب أصبح مربيا ، فالتربية فن له قواعده وأصوله

والأمية التربوية درجات :

١/ سياسة الأسلوب الواحد ٢/ سأربيه كما رباني أبي ٣/ الصفر التربوي

(إن الصبي مهما أهمل في ابتداء نشونه خرج في الأغلب ردئ الأخلاق كذابا حسودا سروقا ناماما لحوحا ذا فضول وضحك وكيد ومجانة وإنما يحفظ عن جميع ذلك بحسب التأديب)

قال نابليون : (إن المرأة التي تهز المهدي بيمينها تهز العالم بشمالها

- فرق بين الرعاية والتربية .

٥- إهمال التربية الإيمانية المبكرة : (في الخمس السنوات الأولى)

- الغرس المبكر (أقوم التقويم ما كان في الصغر، فأما إذا ترك الولد وطبعه فنشأ عليه ومرن كان رده صعبا)

أهمية التربية الإيمانية المبكرة عمليا:

١- ما أكدته الغالبية العظمى من الدراسات

٢- في السنوات الأولى أمر ضروري ليصل ويحقق أقصى ما لديه من قدرات

٣- يبنى الأساس الأول للضمير الإنساني خلال الخمس الأولى

برنامج عملي للتربية الإيمانية المبكرة :

- ١- التعويد على كلمة التوحيد منذ العامين
- ٢- التربية العقدية عن طريق تعريفه بالله ونعمه .. قصة الجعد بن درهم وسبب سقوط الدولة الأموية
- ٣- أحكام الحلال والحرام بشكل مبسط مع التعليل
- ٤- غرس روح التقوى (احفظ الله ..) قصة سهل التستري ص ٣ ٤ مهمة جدا
- ٥- أمره بالعبادات (مروا أبنائكم بالصلاة ...)
- ٦- زرع حب الرسول صلى الله عليه وسلم في قلوبهم
- ٧- التربية على حفظ وتلاوة القرآن الكريم مع البكاء والتأثر

٦- إهمال التربية النفسية :

(يعتبر البناء النفسي والعاطفي للطفل من أكثر الأمور أهمية وحساسية في حياة الطفل ذلك لأن العاطفة تحتل مساحة كبيرة في نفس الطفل، فإن أخذها بشكل متوازن كان إنسانا بكل المعاني السوية، وإن أخذها بغير ذلك - بالزيادة أو النقص - تشكلت لديه عقد لا تحمد عقباها) ص ٤٧

وسنستعرض المشكلة على أربعة محاور :

(١) التشجيع :

وهو مثل وقود السيارة .. ومن أمثلة انعدامه :

أ- انعدامه في حين الإتيان بالطاعات

ب - التوبيخ الزائد

ومن أمثلة وجوده :

قصة بن عمر والشاهد : تشجيع رسول الله صلى الله عليه وسلم له ومدحه لو كان يقوم الليل فبهذا المدح والتشجيع نقله من النوم إلى اليقظة وأثمر عن استقامته

قصة جهاز الإعياء والتعب ص ٥١

والحقيقة (إن للتشجيع دورا فاعلا ومؤثرا في تمتع الأمم بعدد وافر من الرجال العظماء، ولهذا فإن التشجيع يشكل مقياسا من مقاييس التحضر فالمجتمعات كلها تحضرت أكثر فدرت المواهب أكثر)

ضوابط التشجيع : ١- أن يكون صادقا ٢- مدح السلوك لا الشخص وكذلك النقد ٣- ضرورة إلى معرفة حاجة كل مرحلة

(٢) الإشباع العاطفي:

التربية بالحب تجعل بين الآباء والأبناء جسرا متواصلة (إن الذي يبذر الحب في قلوب أبناؤه يحولهم إلى جنود يحرسونه وعمال يخدمونه) وحديث معاذ

- ضوابط الإشباع العاطفي :

- ١- لا بد أن نفهم أن الوالدين مفطوران على حب الأبناء وليس العكس فلا بد من زرعه
- ٢- الإشباع العاطفي مسؤولية الوالدين
- ٣- بعض الآباء يهمل جانب الحب والعاطفة حينما يكبر الأبناء
- ٤- البعض يكتفون بالحب بدون إظهاره أو بصورة خاطئة كالمال

نصائح لإظهار حبك لأولادك :

- ١- إذا أحب الرجل أخاه ..فما بالك بالابن ... الحسن والحسين
- ٢- هل جريت مرة أن تأتي بهدية لابنك (تهادوا..)
- ٣- ما له الأثر في زيادة الحب ..تقبيلهم واحتضانهم ... الأقرع بن حابس
- ٤- العدالة حتى في القبلة
- ٥- الصحة في السفر أو الخروج معه خصيصا بمفردك
- ٦- مداعبة الأبناء وممازحتهم
- ٧- اتقن لغة المشاعر ...شكرا .. من فضلك ..نبرة المودة والمحبة
(إن القيادة الحقيقية للأبناء هي قيادة القلوب لا قيادة الأبدان ،قيادة الرضا لا قيادة الضغط ، قيادة الحب لا قيادة الإرهاب ،ولن نحصل على أفضل ما عند أبنائنا حتى نستميل قلوبهم فيحبونا)
- ٥- من ضوابط الإشباع : لابد من التوازن
المدللون ذوي الطباع الرخوة لا يقدرّون على الكدح ،فيتعبون في حياتهم ويتعبون (

٣)الخلافات الزوجية : رسالة جميلة ص ٦٤

(يعتبر الغرب الشجار بين الأبوين أمام الأطفال نوعا من الإساءة تستدعي القبض عليهما وإيداعهما في المصححة النفسية للتأديب والتهذيب والإصلاح الحقيقي) المقدم

أثر الخلافات الزوجية على الأبناء :

- ١- تكوين عقدة ضد الأزواج والزوجات وخاصة عند البنات
- ٢- تأثر المستوى الدراسي للأبناء
- ٣- بقاء الأبناء الكبار خارج المنزل لأطول وقت ممكن
- ٤- تكوين استعداد نفسي لانحراف الأبناء في المستقبل
- ٥- تحكيم الأبناء في الخلافات مما يرهقهم ذهنيا
- ٦- شعور الأبناء بالذنب لقول الأم (لولا وجودكم لما احتملت العيش..)
- ٧- اهتزاز صورة الوالدين في عيون الأبناء وضعف الثقة بهم
- ٨- خوف الأبناء على مصير حياتهم
- ٩- التدليل الزائد من أحد الوالدين للأبناء أعضة للآخر جبهتان
- ١٠- اختلال ميزان التربية في حال الانفصال
- هل يوجد أزواج بلا خلاف ...

ما هو التصرف السليم حين الاختلاف :

- ١- عدم التعرض لنقاط الخلاف أمام الأبناء
- ٢- إن حدث .. تخبرهم أن الخلاف أمر طبيعي
- ٣- عدم إطالة فترة الخلاف مهما كانت الأسباب
- ٤- محاولة إخفاء آثار الخلاف
- ٥- محاولة صرف نظر الأبناء عن الخلاف بإشاعة جو المرح ... كنزها

- ٦- يجب عدم إظهار الخلاف عمليا للأبناء .. الهجر ... ترك الغرفة ... البكاء من الأم
- ٧- لا بد من تجنب إظهار الإهانات تماما باللفظ
- ٨- تجنب إصدار الهمهمات والغمغمات الساخطة المشمزة
- ٩- لا بد من إفهام الطفل أن الحب هو الأصل ... الرسائل .. التعامل
- ١٠- ينبغي ألا يسمع الأبناء أصوات الصراخ والغضب من خلف الباب المغلق

٤) التربية بالإقناع :

أغلب حوار الآباء مع الأبناء مليء بالأوامر والفروض خال من السببية والإقناع ، فليس من حق الأبناء من حق الأبناء أن يعرفوا السبب أو يسألوا (لماذا؟) حتى صار لا فرق بينهم وبين الجنود (

- التربية بالإقناع منهج رباني : تحريم الخمر ...
- التربية بالإقناع منهج الأنبياء والصالحين (يا بني لا تقصص رؤياك ..)
- قصة لقمان مع ابنه
- (إن فرض الأوامر على الطفل دون اقتناع منه بأدائها يشعره بأن ذلك العمل عبء ثقيل عليه فيحاول التهرب منه) ص ٧٦

فوائد التربية بالإقناع :

- ١- يبني العقلية السببية لدى الطفل حيث نعوده منذ الصغر أن يربط بين الظواهر وأسبابها والنتائج ومقدماتها .. يساعد على الرؤية المنطقية والمنهجية
- ٢- الحفاظ على كرامة الطفل ... يكون مستقل الشخصية متميز الكيان
- ٣- توخي المبادرة الذاتية عند الابن بدون رقابة عليه فتجده تلقائيا يتجنب الخطأ ويفعل الصحيح

إشارة تحذير :

طاعة الله لا تحتاج إلى اقتناع وإقناع فالله اعلم بمصالحها (إلا يعلم من خلق ...)

٧) غياب الحوار :

(بالحوار نستطيع الدخول إلى العقول والقلوب بكل سهولة ويسر أضف إلى ذلك ما نجنيه من مساحات ونقاط للالتقاء والتقارب نستطيع من خلالها قيادتهم إلى طريق الخير والرشاد)

فوائد الحوار بين الوالدين والأبناء

- ١- هدم الحواجز التي تمنع الأبناء من مصارحة الآباء بكل شيء في حياتهم
- ٢- إنقاذ الأبناء من خطر الصحبة السيئة لأن انعدام التواصل يدفع الابن إلى قرناء السوء
- ٣- إن هذا يكشف لك عن المشكلات المحتملة في وقت مبكر ويساعد على تقديم المساعدة في الوقت المناسب ... لو حذرني لما وقعت
- ٤- اكتساب الأبناء شعورا صادقا بحب وحنان وعطف الآباء عليهم
- ٥- تغيير القناعات الفكرية لدى الابن والتي تقود لاتخاذ القرارات (انذن لي بالزنا ...) حديث
- ٦- هي توجيه غير مباشر فهي تزيد الثقة بالنفس

حتى يكتمل البناء لا بد من :

١) يجب أن نخصص وقتا للجلوس مع الأبناء لأن ذلك من حق أبنائنا علينا

٢) دع الابن يقوم بمعظم الحديث ولا تملك الحديث كله لأن ذلك يقود إلى فتح القلوب وراحة النفس
٣) أن يكون الحوار بدون استقصاء وذلك على محورين :

الأول: عدو استقصاء المشاكل التي يمر بها الأبناء مثل فاتحته في أمور البلوغ والانحرافات الجنسية

الثاني : فهم الصورة الذهنية التي كونها الأولاد عن الآباء

٤) أكثر من الأسئلة المفتوحة التي لا تنتهي إجابتها بنعم أو لا لكي لا ينقلب الحوار إلى تحقيق

٥) مراعاة الجو النفسي والاجتماعي لطرفي الحوار

٦) مراعاة الآداب الإسلامية

٧) ضرورة المحافظة على هدف الحوار

٨) خاطب على قدر العقول

٩) التفاعل مع المتحدث بالإشارات والجسم والعينين

١٠) كن هادئاً قدر الإمكان

١١) استخدم أسلوب الرسائل مع أبنائك .. حقا ما أمتع هذا الأسلوب

٨) القسوة :

وقفات مع مشكلة القسوة للعلاج :

١) الرحمة هي الأصل

٢) أضرار القسوة : ١- الخوف ٢- فقدان الثقة بالنفس ٣- العناد ٤- تحول الوالدين إلى عدو للطفل

٥- الحرمان من السعادة والاطمئنان ٦- الاتكالية وفقد المبادرة ٧- العدوان وحب الانتقام ٨- ضعف شخصية المربي ٩- أي جيل تخرج

(من كان مرباه بالعسف والقهر .. حمل على الكذب والخبث)

(إن الإجبار والقسوة لا تخرج إلا جيلا يناقض نفسه لا يعرف إلا الكذب والتلون)

٣) كل بن آدم خطأ

ولكن هناك إشارات :

أ) هناك فرق بين الحزم والقسوة .. التأديب الحازم يعني أنه منطقي وحكيم ومنصف وبعيد عن الإفراط

أما القسوة : ١- فهي عياء لا تأخذ شيئا من ذلك في الاعتبار ٢- القسوة صدى انفعال تفوح منه رائحة الغضب المستشيط ٣- تستهدف القسوة سلب إرادة الشاب المراهق ٤- لا تحقق إلا فقدان الشخصية والتبعية وفقدان الإحساس بالمسؤولية (القسوة عامل هدم وتدمير)

أما الحزم : ١- يقال أن الحزم متبصر ٢) هو صدى الحكمة والعقل والاهتمام ٣) يستهدف الحزم مساعدة الشاب على إصلاح نفسه بنفسه ٤) يساعد على الاستقلال التدريجي (الحزم عامل بناء)

ب) مراعاة طبيعة الطفل .. عنيد ، هادئ، نكي

ج) التدرج في المعاملة .. (واللاتي تخافون ...) (مروا ..)

د) التأديب جهد تكميلي (المزيد من الجهد التربوي الايجابي سوف يقلل من الحاجة إلى التأديب والعكس صحيح)

- هـ (أنواع الإرشاد : ١- الإرشاد المباشر ٢- الإرشاد بالإشارة ٣- بالتوبيخ ٤- بالتعريض ٥- بالعتاب ٦- بالزجر ٧- بالهجر أو المقاطعة ٨- بالقدوة العملية ٩- بالمحاولة والتكرار ١٠) بالتخويف ١١) بالضرب

الأداب التي وصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في التربية كي يكون الضرب لتعديل السلوك وليس

لإفراغ الغيظ

- ١- ألا يلجأ المربي إلى الضرب إلا بعد استنفاد جميع الوسائل التأديبية والزجرية
- ٢- ألا يضرب وهو في حالة عصبية شديدة (لا تغضب)
- ٣- ألا يضرب الطفل قبل أن يبلغ العاشرة من السن لحديث ...
- ٤- أن يكون الضرب في المرات الأولى من العقوبة غير شديد وغير مؤلم (من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيامة) حسنه الألباني
- ٥- أن يتجنب في الضرب الأماكن المؤذية كالرأس والوجه
- ٦- إذا كانت الهفوة لأول مرة فيعطى فرصة أن يتوب
- ٧- أن يقوم المربي بضرب الولد بنفسه
- ٨- إذا استجارك بالله ابنك بالله فتوقف
- ٩- إذا استعمل عصا أو سوطا فله شروط : ١- يكون بين اللين والشدة ٢- مفرقا لا في مكان واحد ٣- يكون بين الضربتين زمن ٤- ألا يرفع السوط حتى يرى بياض إبطه
- ز) العقوبة وسيلة (العقوبة في سياق التربية أشبه بالتحويلة نخرج فيها عن الطريق لنعود بعد انتهائها وكلما كانت التحويلة أقصر وأوضح كان ذلك أفضل)

(٩) القدوة :

- الوالدان هما المسئولان عن تصرفات وسلوكيات أطفالهم في المقام الأول
- الطفل كالورقة البيضاء يكتبها والداه ولكن بالأفعال لا بالأقوال
 - من الأسباب الهامة في اعوجاج الأبناء هو غياب القدوات

قالوا عن القدوة

- القدوة في التربية هي أفضل الوسائل جميعا وأقربها للنجاح
- إن رحلة تربية الأبناء على النحو الجيد سوف تبدأ من عندما حين نقرر أن نربي أنفسنا ونضغط عليها كي نربي أبنائنا ومن غير هذه العزيمة فإن الخسارة ستكون فادحة ص ١١٩

أهمية القدوة :

١) إن القدوة وسيلة من الوسائل التي تربي عليه النبي صلى الله عليه وسلم لسلك منهج الأنبياء (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)

٢) أن الإنسان جبل على المحاكاة والتأثر وفي الوقت نفسه يحب البطولة والكمال .. ففي وقت الشدائد وعند المحكات والاختبارات لا يتذكر المتربي ما سمعه منك وإنما ما رآه

٣) أن القدوة تقنع الآخرين بإمكانية بلوغ الفضائل

٤- أن الفعل أبلغ في إفهام المتلقين من القول المجرد

إشارات :

١- كن حتى يكون وهناك قصة جميل في ذلك ص ١٢٢

٢- إصلاح الولد الأكبر... لأن الأصغر يحاكيه

٣- المربي القدوة ... مربى المسجد لا بد أن يتوفر فيه الصفات التالية : ١- الجدية وعلو الهمة ٢- حسن الخلق والدمائة ٣- السمات والهدى الحسن فهي جزء من النبوة ٤- الانضباط الشرعي

١٠) البيئة المحيطة ... (لست وحدك من يربي) ما هو الحل ؟ الحل غير متوفر الآن

وسنطرح المشكلة في ثلاثة محاور :

١) الحماية الداخلية : الواقع متناقض

(ومن أهم ما ينبغي مراعاته في ذلك التركيز على البناء الداخلي والحصانة الداخلية التي تتمثل في الاعتناء بالتربية الإيمانية وتقوية الإرادة والجسم)

ومن أهم الوسائل التي تعين على تقوية الحماية الداخلية :

١- يجب أن تكون مبكرة ومستمرة من خلال المعاشية

٢- زرع العقيدة في قلب الولد وتشبيتها جيدا عن طريق استشعار عظمة الله

٣- الاعتناء بالافتتاع

٤- تعريفه بواقع الإسلام وغربة أهله في وسط واقعا المعاصر

٢) الرقابة : من العلاج

(تحتاج مجهودا كبيرا من الآباء تجاه الأبناء في التوجيه والمتابعة والمراقبة)

- شركاء التربية : التقنية .. الكمبيوتر والنت ... المحمول ... الأصدقاء .. الأقارب

- إشارات للرقابة للأصدقاء : ١- يجب تقوية العلاقة بين الأسرة وبين الابن ٢- معرفة أصدقائهم ومحاولة

التكلم معهم ٣- التحذير من السلوكيات المرفوضة بشكل إقناعي ٤- كن أنت النبع الذي يستقي منه المعلومات .. خاصة الجنسية البلوغ ٥- العمل على تجمعات للأصدقاء بالبيت إن أمكن ٦- إياك أن تشعر الولد أنك متسلط ٧- إشغاله بأعمال منزلية أو لعبة رياضية

٣) استبدال الذي هو خير بالذي هو أدنى : انه استبدال بيئة المسجد ومربي المسجد بتأثير وسائل الإعلام

لكن ثمة أشياء في بيئة المسجد صارت عوانق منها :

أ- التقليديّة لا بد من تغيير أدوات وأساليب العمل التربوي

ب - إهمال التربية الفردية (الدعوة الفردية)

وينحصر في :

١- القرب من المتربي بروح المودة والإخاء

٢- الاجتهاد في بنائه والارتقاء به

٣- توجيهه وإعانتة في حل مشكلاته الخاصة والدعوية

٤- تقويمه من فترة لأخرى ومراقبة تطوره وتأثره

٥- محاسبته ومناقشته للوقوف على مدى قيامه بما يطلب منه

- (فالتربية أصل ضخم وأساس متين لا يتم بدونه تغيير ولا تنجح بدونه دعوة)

وهناك فرق بين التربية والتعليم ص ١٤٤

(١١) بل تؤثر الحياة الدنيا :

قال السعدي (تقدمونها على الآخرة ، وتختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة ، والآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب وأبقى لكونها دار خلد وبقاء وصفاء...)

إشارات على الطريق لا يكتمل العلاج إلا بها:

١- ولا يبنك مثل خبير ،، (بين النظرية والتطبيق)

(كانت عندي ست نظريات للتربية ولم يكن عندي أبناء والآن عندي ستة أبناء وليست عندي نظرية واحدة لتربيتهم ...)

المطلوب : ١- التنفيذ ٢- الصبر

- والتربية كالحرب تحتاج إلى الرجل المكث

٢- تكامل جوانب التربية :

٣- التربية الجنسية بعض الوصايا :

(١) تعويد الولد أصول الاستئذان على الأهل للآية

(٢) يجب أن يركز المربي على تعويد الطفل في سن التمييز على آداب النظر

(٣) تعليمهم أن يميز الأحكام الشرعية التي ترتبط بميله الغريزي ونضجه الجنسي

ويراعى : ١- المصارحة بهذه المعلومات قبل حدوثها ٢- ذكر النصوص الشرعية في إيصال المعلومة

(٤) المصارحة بأمور الاتصال الجنسي

(٥) هناك خطأ وهو الاعتقاد بأن التربية الجنسية هي معلومات تعطى مرة واحدة

٤- مرحلة المراهقة :

خصائص المرحلة : ١- الناحية الجسمية النمو السريع ٢- الناحية الانفعالية والشعورية يمتاز برهافة الإحساس ٣- يرتقي مستوى الوعي الجماعي

التعامل مع المراهق : وسائل التعامل في هذه المرحلة :-

- (١) تقدير ما يمر به من تغيير ونطور في البنية الجسمية والعقلية
- (٢) معاملة على أنه صديق له
- (٣) تلبية حاجته للاستقلال .. مبالغ ... ملابس

أقسام المراهقة :

- (١) (١١ — ١٤) تغيرات بيولوجية سريعة
- (٢) (١٤ — ١٨) اكتمال التغيرات
- (٣) (١٨ — ٢١) ظهور الرشد في التصرفات ص ١٧٢

تم بحمد الله تلخيص كتاب (أبناء الملتزمين) وكتابة التلخيص في يوم الخميس عصر ١٤٣٧/٨/٥ هـ

وقد لخصته لنفسه ولمن يستفيد منه من إخواني.... والصلاة والسلام على خير المرين

أبو عبد الرحمن عبد العزيز الجخيدب